وهذه والله مصيبة قطيعة للعاملين من غير علم ثم مع ذلك كله ان للاعمال
الظاهرة علايق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص
والريا والعجب وذكر المنة وغيرها فمن لم يعلم هذه المساعي الباطنة
ووجوه تاثيرها في العبادات الظاهرة وكيفية الاحتراز عنها وحفظ
العمل عنها فقل ما يسلم له عمل الظاهرة ايضا فيفوته طاعات الظاهرة
والباطن فلا يبقى بيده الا الشقاء والكد وهذا هو الخسران المبين
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان نوما على علم خير من صلوة على جهل
فان العامل بغير علم يفسد اكثر مما يصلح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صفة العلم انه يلهم للسعداء ويحرم الاشقياء فالمعنى والعلم عند الله
تعالى ان احدى الشقوتين ان لا يتعلم العلم ثم يشقى ويتعب في العبادات
على خبط فما يكون له من ذلك الا العناء نعوذ بالله من علم وعمل لا ينفع ولهذا
عظمت عناية العلماء الزهاد العاملين رضي الله عنهم بالعلم خاصة من بين
ابناء الناس فانه الملاك راس العبودية وملاك العبادة والحمد لله
تعالى جل ذكره على العلم وهكذا يكون نظر اولي العلم الابصار واهل التاييد
والتوفيق فاذا تبين لك بهذه الجملة ان الطاعة لا تصلح للعبد والا سلم له

الا بالعلم فيلزم اذاً تقديمه في شان العبادة واما الخصلة الثانية التي توجب
تقديم العلم ان العلم النافع يثمر خشية الله تعالى ومهابته وقال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرفه حق معرفته لم
يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته فصار العلم يثمر الطاعة
كلها ويحجز عن المعصية كلها بتوفيق الله وليس وراء هذين مقصد
للعبد في عبادة الله تعالى فعليك بالعلم ارشدك الله يا سالك طريق الآخرة
اول كل شيء والله ولي التوفيق بفضله ورحمته لعلك تقول قد ورد الخبر
عن صاحب الشرع صلوات الله عليه انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم
فالعلم الذي طلبه فرض لازم وما الحد الذي لا بد للعبد من تحصيله في
امر العبادة فاعلم ان العلوم التي طلبها في الجملة فرض ثلثة علم التوحيد
وعلم السر اعني به ما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة واما
حد ما يجب من كل واحد منها فالذي يتعين فرضه من علم التوحيد
مقدار ما يعرف به اصول الدين وهو ان لك الها عالما قادرا حيا مريدا متكلما
سميعا بصيرا واحدا لا شريك له متصفا بصفات الكمال منزها عن دلالات
الحدوث متفردا بالقدم على كل محدث وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله

Copyright © King Saud University